العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

الذكر والحذف في نصوص من القرآن الكريم

د. جعفر فرحان عذيب
الجامعة العراقية_كلية الآداب-قسم علوم القرآن
jafaarkabi@gmail.com

الملخص:
يعد الذكر والحذف في كلام العرب أسلوباً معهوداً ومسلكاً معروفاً، عمد إليه العرب، لتحقيق أغراض بلاغية معينة، تفيد في تقوية الكلام، وإخراجه على الأسلوب الأمثل. وقد جاء القرآن على وفق نهج العرب في الكلام، فاعتمد الذكر والحذف اسلوباً من جملة أساليبه البلاغية، وقد حاول البحث أن يتقصى تعريفات المصطلح لغة واصطلاحاً، وعناية النحاة والبلاغيين في تناول هذا اللون من الصياغة البلاغية، وصولاً إلى الاشتغال التطبيقي لهذه الظاهرة على نماذج من القرآن الكريم محاولين استخلاص الابعاد الدلالية لها ومدى تأثير هذه الظاهرة على سياقها.
الكلمات المفتاحية: الذكر والحذف، البلاغة، التعبير القرآني.

Mention And Deletion In The Texts Of The Holy Quran

Dr. Jaafar Farhan Atheeb
Iraqi University_College of Arts-Department of Quran Sciences

Summary:
The remembrance and ellipsis in the speech of the Arabs is a familiar method and a well-known path, which the Arabs deliberately adopted, to achieve certain rhetorical purposes, useful in strengthening the speech, and directing it to the optimal method. The Qur'an came according to the approach of the Arabs in speech, so the remembrance and ellipsis were adopted as one of its rhetorical methods.The research has tried to investigate the definitions of the term linguistically and idiomatically, and the attention of grammarians and rhetoricians in dealing with this type of rhetorical formulation, leading to the practical work of this phenomenon on models from the Holy Qur'an, trying to extract its semantic dimensions and the extent of the impact of this phenomenon on its context.
Keywords: dhikr and omission, rhetoric, Quranic expression.

المقدمة

يُظهِر النص القرآني فاعليته الخطابية ضمن مستويات متعددة مراعيا فيها جملة من الأهداف والغايات، لعل أظهرها كونه كتاب هداية (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ) (البقرة: 185) الأمر الذي جعله مواكباً للغة العرب ومستوى وعيهم فيأخذ العقول والقلوب حيث يريد إفهامها، بأساليب بلاغية ونحوية وغيرها مستوعباً فيها المعاني الاستيعاب كله، ولم يكن ذلك ضمن حدود ضيقة بل راحت تتنوع بتنوع المضمون القصدي الذي يحمله النص القرآني فنراه يبلغ في التشريعات غير ما هو عليه في الوعظ والتنبيه، هنا نشهد المشروع البلاغي وهو يحاول استقصاء الأساليب والظواهر البلاغية والإفادة منها وتفكيك قواعدها ومن هذا أخذ البحث إلفات النظر والتوقف عند ظاهرة لغوية طالما بحثت في الدراسات اللغوية والبلاغية والدراسات القرآني وهي ظاهرة الذكر والحذف، وهي من الظواهر التي تسهم بالارتقاء بالنص بلاغيا، إذ إنَّ المتكلم يبتغي من توظيفها في الكلام بعدين: بياني إفهامي وجمالي، والبعدان

يسهمان في تحقيق مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والمطابقة هي القيد الأساس في تعريف البلاغة وتعريف علم المعاني منها. وقد أجرينا الدراسة على نصوص منتقاة من القرآن الكريم تحت عنوان: (الذكر والحذف في نصوص من القرآن الكريم)، حاولنا عبره بيان معنى الحذف لغة واصطلاحا، وشروط الحذف وأدلته، وأهميته وأسبابه، من ثَم جاءت الدراسة في مستواها الإجرائي على النصوص الكريمة محاولين فيها بيان اللطائف اللغوية والفوائد البلاغية للذكر والحذف عبر الاعانة بالدراسات البلاغية واللغوية وتفاسير القرآن الكريم والذوق.

تمهيد:

الحذف لغة: جاء في الصحاح: "حذْفُ الشيء: إسقاطه. يقال: حَذَفْتُ من شَعري ومن ذنب الدابة، أي أخذت... وحذفت رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة"[1]. ويقول ابن منظور(711ه) : "حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعر من ذلك ... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانَبٍ والضربُ عن جانب"[2].

أما **الحذف في الاصطلاح**: فيكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[3]. وهنا يمكن أن نتلمس انزياح المفهوم اللغوي الحسي للحذف إلى الصورة المجازية في الكلام. وقد وقف البلاغيون عند هذه الظاهرة محاولين بيان حسنها ومدى روعة وجودها في اللغة شريطة ألا تخالف الضوابط التي أشاروا إليها. ويمكن أن نفهم هذه الظاهرة من خلال تناول بعض البلاغيين لها، إذ يصفها عبد القاهر الجرجاني (٤٧١-474هـ) بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[4]. وقد أشار إلى الرأي نفسه صاحب المثل السائر فيما يتعلق بالحذف غير أنه زاد عليه بقوله: "والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجهٍ ولا سببٍ ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولاً من الطلاوة والحسن"[5].

شروط الحذف وأدلته:

لهذه الظاهرة مجموعة من الشروط تكفل صحة وجودها في النص، وهي ما أشار إليها النحاة والبلاغيون واعتبروها من لوازمها، فقد اشترط ابن جني (392ه) وجود دليل على المحذوف بقوله: قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته"[6]، وأشار الزركشي (٧٩٤هـ) في (البرهان) " أن من شروط الحذف أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلًا بالفهم"[7].

ويذكر الدكتور فاضل السامرائي مجموعة من اشتراطات النحاة لصحة الحذف منها وجود دليل مقالي أو مقامي، وان لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي، وأما الذي يتعلق بالدليل المقالي فمثله أن يكون دليل لفظي على المحذوف كقوله تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً) (النحل: ٣٠) أي أنزل خيراً، وأما الدليل المقامي أو متعارف عليه بين الناس فنحو " اللؤلؤ مثقال بعشرين" وتسكت عن التمييز وهو دينار"، وما يتعلق بالضرر المعنوي وهو ما يقع في حذف الجواب وحذف المستثنى، فلا يمكن أن نحذف المجاب به في جواب من يقول : من ضربت؟ فيقول ضربت زيداً، ولا يمكن أن نحذف المستثنى في قول أحدهم ما ضربت إلا زيداً. والضرر الصناعي كما في قولك " زيد ضربته فإنه لا يمكن حذف الهاء من ضربته مع بقاء الاسم مرفوعاً لأن الفعل سيتسلط على الاسم المتقدم حينها فتقول: زيداً ضربت [8].

وأما أدلة الحذف فقد تناولت الكتب البلاغية مجموعة منها، متوسعة في ذكرها إلا أنا سنكتفي ببعض ما ذكره الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) من أدلة عليه [9]:

1. أن يدل العقل عليه حيث يستحيل الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف، كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾(يوسف: 82) فانه يستحيل عقلاً تكلم الأمكنة إلا بمعجزة.
2. أن تدل عليه العادة الشرعية، كقوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ)(النحل: ١١٠) فإن الذات لا تتصف بالحِلّ والحرمة شرعاً، إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذات.
3. أن يدل العقل عليهما، أي الحذف والتعيين، كقوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)(الفجر: 22)، أي أمره أو عذابه أو ملائكته؛ لأن العقل دل على أصل الحذف، والاستحالة مجيء الباري عقلاً؛ لأن المجيء من سمات الحدوث.
4. أن يدل العقل على أصل الحذف وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾(يوسف: ٣٢)، فإن يوسف (عليه السلام) ليس ظرفاً للومهن، فتعين أن يكون غيره، فقد دل العقل على أصل الحذف، ثم يجوز أن يكون الظرف حبَّهُ، بدليل (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)(يوسف: 30).
5. أن تدل العادة على ذكر المحذوف، كقوله تعالى: (قالوا لو نعلم قتالاً ﴾ (آل عمران: ١٦٧)، والتقدير مكاناً صالحاً للقتال.

أهمية الحذف وأسبابه:

لا تخلو هذه الظاهرة في اللغة من فائدة متى وقعت، وقد أشار إليها صاحب البرهان في الوجه الأول من الكلام عنه مشيراً إلى أنه يخرج إلى التفخيم والإعظام لما فيه من الابهام، لذهاب الذهن في كل مذهب، وتشوقه الى ما هو المراد، فيرجع قاصراً عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه، وايضاً يقع لزيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف آسر، كان الالتذاذ به أشد وأحسن، ويكون لزيادة الأجر بسبب الاجتهاد، ولطلب الايجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل والتشجيع على الكلام، وموقعه في النفس في موقعه على الذكر[10] . وأما في أسبابه فقد جمع صاحب كتاب (الحذف البلاغي في القرآن الكريم) ما جاء به صاحب البرهان غير أنه أوردها تحت عنوان الأغراض البلاغية للحذف فجمعها في أحد عشر غرضاً : الأوّل: الاختصار، والثاني: التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى:(وناقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)(الشمس: ١٣)، والثالث: التفخيم والإعظام والرابع: التخفيف؛ لكثرة دورانه في الكلام كما حذف حرف النداء، والخامس: كونه لا يصلح إلا له، كما في قوله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)(التغابن ١٨)، والسادس: شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء، والسابع : صيانته عن ذكره تعظيماً وتشريفاً، والثامن: صيانة اللسان عنه تحقيراً، التاسع: قصد العموم، والعاشر : رعاية الفاصلة، والحادي عشر: قصد البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى:(فلو شاء لَهَدَاكُمْ)(النحل: 9) ، أي: فلو شاء هدايتكم"[11].

الذكر والحذف في نصوص من القرآن الكريم

في القرآن الكريم آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، والمحكم ما لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى، والمتشابه منه ما أشكل تفسيره لمشابهته لغيره، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى. وبات من المسلَّمات أن لا يوجد في القرآن الكريم ما يعد من قبيل التكرار بما يغني نصاً عن نص آخر ومتى تشابه حتى إلى درجة التطابق، فمن المؤكد أن هناك علة ووظيفة غابت عن غير المتأمل الفطن، وفي إطار تناول موضوع الذكر والحذف

ينكشف سرُّ الابداع الرائع في النظم القرآني، ومع أننا في تناولنا لظاهرة الذكر والحذف لم يقتصر على المتشابهات من الآيات الكريمة أمكن تلمسها في الآيات المحكمة أيضاً عبر استيعاب البعد التأويلي لها من خلال جمع آراء المفسرين والعلماء وما فاضت به قرائحهم .

ومما ورد منه في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (189) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (192) رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (193)> (آل عمران).

مع أنَّ الآيات المباركة مكتنزة باللطائف البلاغية إلَّا أن المقام يدعو إلى النظر في بلاغة الذكر والحذف وبيان اللطائف فيهما والعلل من استعمالهما، وإذا أمعنا النظر في الآيات المباركة نجد حذفَ العطف بين قوله تعالى:(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..) وقوله تعالى:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..)؛ لأن الأخير (خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار) يبين كمال قدرة الله سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته في ملكه فهو مبين ومؤكد للأول[12]؛ لأنَّ ذكر اختلاف الليل والنهار بعد خلق السماوات والأرض إشارة إلى أن اختلاف الليل والنهار من شؤون خلق السماوات والأرض وتابع له وخلقهما تابع لملكه سبحانه وتعالى[13]، وعليه فإنَّ حذف العاطف يكشف عن تلاحم الجملتين وامتزاجهما في المعنى وتكون الثانية موضحة للأولى ومقوية لها[14].

وقد حذف من قوله تعالى:(رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) فعل القول و أداة النداء، والتقدير: يقولون ذلك، وهو في محل الحال، بمعنى يتفكرون قائلين[15]، وهذا الحذف للإيجاز لدلالة ما قبله عليه وهو الذكر والتفكر، وأمَّا حذف حرف النداء (يا) فيمكن أن يكون للإيجاز؛ لأنَّ المقام مقام إيجاز واختصار لا مقام تبسط وإطالة، فمقتضى حالهم يدعوهم إلى الفرار إلى الله تعالى والخوف منه وطلب وقايتهم من النار بعد ذكرهم الله وتفكرهم بعظمة خلقه ومقام الفرار يقتضي الايجاز. ويمكن أن يكون الحذف لقرب المنادى (الله سبحانه وتعالى) من المنادي (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، وكأنَّ المنادي لقربه المعنوي من الله ومعرفته به لا يحتاج إلى واسطة لندائه[16]، والله العالم. ويجري هذا على حذف حرف النداء من الآيتين اللاحقتين.

وتجدر الإشارة إلى الوقوف على ما ذهب إليه المفسرون في الآية (193)، فقد أشاروا الى الفائدة من الجمع بين المنادي وينادي تظهر في ذكر النداء المطلق والمقيد بالإيمان وإنما جاء كذلك تفخيماً لشان المنادي، لأنه لا منادي أعظم من منادٍ ينادي للإيمان كما أن معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعًا والمنادي هو الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بلحاظ قوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: 108) وقوله تعالى: ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ>(النحل: ١٢٥). وقوله تعالى:﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا > تأكيداً ومبالغة في الدعاء، ومعنى اللفظين واحد فإن الغفر والكفر : الستر"[17]. وذهب آخر في تفسير هذه الآية بأن الله تعالى أوقع الفعل على المُسمِع وحذف المَسمُوعَ لدلالة وصفه عليه، وفي تنكير المنادي وإطلاقه ثم تقيده تعظيم لشأنه، وأن المراد من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ> أن المراد بالذنوب هي الكبائر، فإنها ذات تبعة والسيئات هي صغائر الاعمال فإنها مستقبحة، وهنا نكون إزاء دعاء شامل وكامل يراد به أننا يا ربنا بما

صدقنا من تلبية ندائك على لسان نبيك اغفر ذنوبنا فأنت القادر عليها وتجاوز عن سيئاتنا وتوفنا مع الابرار من عبادك واجعلنا معهم واحشرنا في زمرتهم.

وقوله تعالى:

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)(الأنعام: ١٦٥)، وقوله تعالى:(ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)(يونس: ١٤)، وقوله تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا)(فاطر: 39).

موضع الشاهد في الآيات الكريمة هو حذف الحرف (في) من قوله تعالى: (خَلَائِفَ الأَرْضِ) من سورة الأنعام وذكره في سورتي يونس وفاطر، والمراد فيما جاء من سورة الانعام هو أن يخلف بعضكم بعضاً، أو خلفاء الله في أرضه، تتصرفون فيها على أن الخطاب عام أو خلفاء الأمم السالفة على أن الخطاب عام للمؤمنين[18]، أو لأن محمداً (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين فخلفت أمته سائر المؤمنين[19]. وأما في سورة يونس فقد خاطبهم الله سبحانه وتعالى - بأننا استخلفناكم في الأرض بعد القرون التي أهلكناها استخلاف من يختبر، والغاية من هذا الاستخلاف هو (لننظر كيف تعملون) أتعملون خيراً أم شراً؟ فنعاملكم على مقتضى أعمالكم"[20].

وقد ذهب الدكتور فاضل السامرائي في دلالة الحذف للحرف (في) والإبقاء عليه في سورتي يونس وفاطر إلى أن (خَلَائِفَ الأَرْضِ) مع حذف (في) هي أوسع وأشمل من حيث اللغة، أما (خلائِفَ في الأَرْضِ) فهي ظرفية ومحددة، ففي سورة الأنعام السياق في مخاطبة المؤمنين إلى النهاية، فكانوا أعمَّ وأشمل، وفيها ورد قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رحِيمٌ)، فالمؤمنون خلائفهم أطول وأكثر من الكافرين، فجاء بالمعنى الأعم والأشمل في سورة الأنعام بحذف (في)[21].

ويؤيد تحديد (في) للمعنى ما جاء في سياق قوله تعالى في سورة الأعراف :(قالوا أوذينا من قبل أن تأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)(الأعراف: 129)، ففي هذه الآية كان المقام حديث قوم موسى عن ظلم فرعون لهم، فكانت النتيجة في توجيه الخطاب إليهم بأن الله سبحانه وتعالى سيستخلفهم في الأرض بدل الظالم ليرى كيف يعملون، والخطاب هنا يحمل دلالة تقييمية لقوم موسى الذين سيرثون الأرض، إذ يشير الى أنهم سيرجعون عن أمر الله بعد استخلافه لهم لتعمل دلالة الحرف (في) الظرفية في سياق الآية الكريمة (والله العالم).

ومن باب التأمل في قول الدكتور فاضل السامرائي الذي أرجع تعليل رفع الحرف (في) إلى أن الخطاب خطاب للمؤمنين، ولأجل ذلك كانت دلالة رفعه من جملة (خلائِفَ الأَرْضِ) تعطي الآية نوعًا من الشمولية والتوسع من باب خلائف المؤمنين أطول، ففي إطار مقايسة هذا التأويل مع قوله تعالى: (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)(النمل: 62) ، نجد من الصعوبة الأخذ به واسقاطه على الآية من سورة النمل فهي تعطي دلالة ظرفية للاستخلاف مع رفع الحرف (في) دون إعطاء معنى الشمول فضلاً عن ذلك أنها كانت خطاباً لغير المؤمنين، وذهب ابن كثير في تفسير هذه الآية إلى أن المراد من (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) هو أن يُخلف قرناً لقرن قبلهم وخلفاً لسلف"[22]، وهذا ما يجعل دلالة هذه الآية تخرج إلى معنى الظرفية دون ذكر الأصل فيها وهو (الخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) مما يجعلنا نقدم تعليلاً يتمثل في مقارنة الآية من سورة يونس ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) مع الآية من سورة النمل (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) التي يمكن أن نخلص منها الى ما يأتي:

1. إن الله سبحانه استعمل لفظ الفعل (جعل) على صيغتين فجاء في سورة يونس على صيغة الماضي وفيها دلالة أنَّ الاستخلاف للقوم المؤمنين كان منعقدا قبل الآية وهي بذلك تقوم مقام التنبيه للمؤمنين لأمر الله وفيه أشار إلى قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)(الأنبياء: 105)، أما في سورة النمل جاء الفعل (جعل) على صيغة المضارع وفيه دلالة آنية ومستقبلية.

2. استعمال لفظ خليفة على صيغتين (خلائف) و(خلفاء)، و الفرق بين (خلفاء- خلائف) هو أن (الخلفاء) تشعر بأنهم جاءوا بعد قوم صالحين وخلفاء جمع خليفة قال تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ على رجل منكم لِيُنذِرَكُم واذكروا إِذْ جَعَلَكُم خلفاء مِن بَعْدِ قَومِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاء اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(الأعراف:69)، وفي هذه الآية نجد ان نبي الله هود (عليه السلام) يقول لقومه اذكروا اذ جعلكم الله خلفاء من بعد قوم نوح يذكرهم بأن الكافرين - من قوم نوح (عليه السلام) أغرقهم الله (عز وجل) وعاش المؤمنون فقط، فكأنه يقول لهم: أنتم من سلالة طاهرة فاتقوا الله وكونوا مثلهم مؤمنين، أي: اخلفوهم في الايمان، وقال تعالى : (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)(الأعراف: 74)، وهنا نبي الله صالح (عليه السلام) يقول لقومه الكفرة من قوم عاد أهلكهم الله بريح صرصر عاتية وما عاش غير المؤمنين فقط وانتم خلفاء للمؤمنين فاتقوا الله ولا تفسدوا في الأرض واعبدوا الله وحده .

أما خلائف هم من خلفوا قوما قضى الله عليهم قال تعالى : (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ)(يونس: 73)، وهنا قوم نوح (عليه السلام) كذبوا نبيهم فأغرقهم الله بالطوفان وانجى نبي الله نوح (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين وجعلهم خلائف بدلا من الكافرين.

ومن هذا نحاول أن نميز نوعين من الاستخلاف الذي تحدث عنه القرآن الكريم:

الأول: وهو الثابت في علم الله ووعده للذين وعدهم بأنهم سيرثون الأرض ويجعلهم خلائف فيها، وهي إشارة الى أن الأمر سيكون بأمره إن شاء الله في نهاية هذا العالم.

والثاني: وهناك نوع آخر من الاستخلاف متكرر ومتناوب يحدث على مر العصور والأمم ويتناوب فيه الصالح والطالح وربما العكس وتتوالى فيه الرسالات والطاغوت فهي في صراع الى نهاية الاستخلاف الأخير (والله العالم).

وقوله تعالى:(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)(الأنعام: 135)، وقوله تعالى:(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)(الزمر: 39-40)، وقوله تعالى:(وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ)(هود: 93)، فقد أثبت الله سبحانه وتعالى الفاء الواصلة بين الجملتين في آية سورة الأنعام فقال (فسوف) وحذفها في الآية من سورة هود فقل (سوف)، والنكتة في ذلك الذكر والحذف كما ذهب لذلك ابن الأثير (637ه) في المثل السائر بقوله: والفرق بين إثبات الفاء في سوف وبين حذفها أن اثباتها وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل (الفاء)، وحذفها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا على مكانتنا وعملت أنت؟ فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف؛ للتفنن في البلاغة، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف[23]. وأمَّا بدر الدين ابن جماعة (733ه) ذهب إلى أنَّ علَّة الذكر والحذف هي "أن القول في آيتي بأمر الله تعالى له بقوله: (قل) فناسب التوكيد في حصول الموعود به بفاء السببية، وآية هود من قول شعيب فلم يؤكد ذلك"[24]، وهو ما ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي معلقا في المقام بقوله:" فقال

(سوف) من دون فاء، وذلك أن التهديد في سورتي الأنعام والزمر من الله، وأمره بتبليغهم، فهو آكد وأشد، فجاء بالفاء (قل ياقوم..).

وأمَّا في آية هود فإنَّه قول شعيب ولم يكن قولاً لله، فكان التهديد في الأنعام والزمر أشد. والتهديد إنَّما يكون على حسب من توعد وهدد، فإن كان المتوعد عظيمًا قادرا كان أشد"[25].

وقوله تعالى:
(خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) (الرحمن 14-15-16) ، (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ، عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ)(المعارج:٤٠-41)، (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا)(المزمل: 8-9).

يقول صاحب (فتح الرحمن) في تعليل تكرار ذكر الرب في (رب المشرقين ورب الْمَغْرِبَيْنِ) هو تأكيد، وخصه هذا بالتأكيد لأنه موضع الامتنان، وتعديد النعم، ولأن الخطاب فيه من جنسين هما: الإنس والجن بخلاف ما جاء في آيتي المعارج والمزمل[26]. واما قوله : (ولا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) فتأتي باعتبار "الجهتين مطلع كل يوم"[27]، أي رب مشرق الشمس ومغربها، فلم يتكرر لفظ الرب هنا كون أن الأمر تابع لمخلوق واحد وهو الشمس الذي فيه أمران متلازمان وهما الشمس والقمر. ووصف الله بأنه(ربُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) لمناسبة الأمر بذكره في الليل وذكره في النهار، وهما وقتا ابتداء غياب الشمس وطلوعها، وذلك يشعر بامتداد كل زمان منهما. إلى أن يأتي ضده؛ فيصح أن يكون المشرق والمغرب جهتي الشروق والغروب، فيكون لاستيعاب جهات الأرض، أي رب جميع العالم وذلك يشعر بوقتي الشروق والغروب. ويصح أن يراد بهما وقتا الشروق والغروب، أي مبدأ ذينك الوقين ومنتهاهما، والآية في مقام عرض وصف اخر من اوصاف الربوبية يظهر بما تقدم من قوله تعالى (واذكر اسم رَبِّكَ) حيث وصفت الآية انه سبحانه رب محمد (صلى الله عليه واله) فعدلت من الوصف الأول وهو وصف ربوبيته للإنسان الى ربوبيته للعالم . كله في الاشارة الى ذلك بقوله تعالى: (رب المشرق والمغرب).

وقوله تعالى:
(فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ قَالَ مُوسَى اتَقُولُونَ الْحَقّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)(يونس: ٧٦-٧٧).

وفي تعليل الحذف الوارد في هذه الآية المباركة، قد أشار صاحب فتح الرحمن، من باب الاستفهام، بأنه كيف قال موسى إنهم قالوا : أسحر هذا؟ بطريق الاستفهام، مع أنهم إنما قالوا ذلك بطريق الاخبار المؤكد، في قوله تعالى:(فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) ، مجيباً عن هذا التساؤل بأن القول فيه إضمار تقديره: أتقولون للحق لما جاءكم، إن هذا لسحر مبين ؟ ثم قال لهم: أسحر هذا؟ إنكار لما قالوه، فالاستفهام هنا للإنكار، من قول "موسى" لا من قولهم"[28].

وأشار بعض المفسرين على أن الله تعالى في هذا الخطاب حذف المحكي المقول لدلالة ما قبله عليه، وأشار إلى أنه لا يجوز أن يكون : (أسحر هذا) لأنهم بتّوا القول، بل هو استئناف بإنكار ما قالوه اللهم إلا أن يكون الاستفهام فيه للتقرير والمحكي مفهوم قولهم ،(ولا يُفْلِحُ الساحرون) وهو من تمام قول موسى للدلالة على أنه ليس بسحر فإنه لو كان سحراً لاضمحل ولم يبطل سحر السحرة، أو من تمام قولهم إن جعل أسحر هذا محكياً كأنهم قالوا أجئتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون"[29].

قال القرطبي (671ه) في الكلام حذف المعنى: أتقولون للحق هذا سحر في أتقولون إنكار وقولهم محذوف أي هذا سحر، ثم استأنف إنكارا آخر من قبله فقال: أسحر هذا فحذف قولهم الأول اكتفاء بالثاني من قولهم، مذكرا على فرعون وملئه"[30].

وقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(المائدة: 90). وفي الإشارة الى الحذف الموجود في الآية يذكر الطبري أنه "شربكم الخمر، وقماركم على الجزر، وذبحكم للأنصاب واستقسامكم بالأزلام من تزيين الشيطان لكم"[31]، وقد أشار صاحب التحرير والتنوير إلى "أن المراد بهذه الأشياء الأربعة هنا تعاطيها كل بما يتعاطى به من شرب ولعب وذبح واستقسام "[32]، وعلة الحذف هنا كون المحذوف معينا معلوما حقيقة [33]، فالتحريم هنا لا لذوات المحرمات بل لتعاطيها بالشرب والعبادة والاستقسام.

وفي تعليل هذا الحذف نرى صاحب فتح الرحمن، يشير إلى أن في الكلام إضمارًا، أي تعاطي هذه الأشياء من عمل الشيطان؟، ويطرح تساؤلاً مفاده أين الاضمار مع قوله تعالى في الآية نفسها (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)، مع أن تعاطي هذه الأشياء من عمل الانسان لا من عمل الشيطان؟ فيقول : لما كان تعاطي هذه الأشياء، بوسوسة الشيطان وتزيينه ذلك للفساق، صار كما لو أغرى رجل رجلاً بضرب آخر فضربه فإنه يجوز أن يقال للمغري هذا من عملك، وقد خص بالذكر الخمر والميسر والانصاب والازلام تعظيماً لأمرها وإن ما يقع بين الناس من العداوة والبغضاء فبسببها"[34].

ومثله قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ)(المائدة: 3)، والمراد من تحريم هذه المذكورات تحريم أكلها، وعلة الحذف هنا كون المحذوف معينا معلوما حقيقة أيضاً.

وقوله تعالى:(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)(القصص: 23-24) ، في النص المبارك حُذف المفعول به للعناية بإثبات الفعل لفاعل فلا يدخل شوب، فقد حذف المفعول به في أربعة مواضع، إذ المعنى: وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، وقالتا لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما[35]، وقد علق الجرجاني على سبب الحذف وعلته في هذا الموضع مقررا أن لا بد من الحذف والإتيان بالفعل مطلقا؛ لأن الغرض في أن يعلم أنه كان الناس في تلك الحال سقيٌ، ومن المرأتين ذود، وإنهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء، وأنه كان من موسى (عليه السلام) من بعد ذلك سقي. وأمَّا ما كان المسقيُّ؟ أغنما أم إبلا أم غير ذلك فخارج عن الغرض وموهم خلافه. لأنه لو قيل: "وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما" جاز أن يكون لم ينكر الذود بما هو ذود بل من حيث هو ذود غنمٍ، حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود، كما لو تقول: " مالك تمنع أخاك؟" كنت منكرا المنع، لا من حيث هو منع بل من حيث هو منع أخ، وبالتالي فإن حذفه وذكره فيه فائدة، وإنَّ الغرض لا يصح إلا في الحذف[36].

من الحديث في الذكر والحذف في النصوص القرآنية التي تناولها البحث نجد تحقق كلمات البلاغين في وصف بلاغة الذكر والحذف من أنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فلا يخلو ذكر من فائدة بلاغية وكذا الحذف.

الخاتمة

إن من النتائج المهمة التي توصل إليها البحث أن اللغة العربية أداة تواصل تكاملية وفيها من السعة ما يجعلها قادرة على التعبير عن حاجات الانسان المتعددة، ومن الأساليب اللغوية التي تعين على تأدية التواصل في تمامه -كما تبين في طيات البحث- أسلوب الذكر والحذف، الذي ارتبط ارتباطا مباشرا بمقولة مقتضى الحال.

وقد كشف البحث عن تماشي ذكر بعض الألفاظ وحذفها وتطابقها مع السياقات التي وردت فيها، فكانت خير معين للإيضاح وكشف المعنى وإيصاله إلى قلب السامع بيسر، هذا إذا تحدثنا عن نص صادر عن متكلم عارف بدقائق اللغة وأسرارها وأساليبها، وأمَّا إذا كان النص صادرا عن رب العزة العليم الحكيم في كتاب نزل تبيانا لكل شيء وبلسان عربي مبين، فلاشك أنه نص تام متكامل من جميع نواحيه يوظف الأساليب البلاغية بحسب مقتضى الحال ومنها أسلوب الذكر والحذف، ولعلَّ من أظهر الأسرار التي تكشف عن سر الاعجاز القرآني دقائقَ الاستعمال القرآني لأساليب اللغة.

وبيَّن البحث أن الأصل في الكلام الذكر، والحذف يأتي حينما يكون هناك دليل عليه لفظي أو معنوي، وقد كان الحذف أبلغ من الذكر، وإن كان المقام هو الداعي إليهما، ولكن في الحذف من النكات البلاغية التي تدعوا لاختياره وتقديمه على الذكر في المواطن التي يمكن فيها الحذف، وهذا ما رصده البحث في الآيات القرآنية المختارة.

ومما استخلصه البحث أيضا أن النص القرآني المستبطن الحذف في سياقه أمكنه أن يتمظهر منفردا داخل وحدة موضوعية منفردة مستقلة وأخرى يتكرر فيها السياق ويتبنى فيها دلالات متقاربة غير أن الحذف يعمل فيها عملا وظيفيا ليكون المائز بين نصين متوازيين شكلا متناسبين مضمونا.

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**

1. أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
2. أسرار البيان في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، (د، ط) 1444ه-2001م.
3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، ط، بيروت - لبنان، ٢٠٠ م.
4. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817ه)، تحقيق: محمد على النجار، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة مصر، ١٩٩٦٠م.
6. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨١م.
7. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط/٢، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
8. الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، 1384ه-1964م.
9. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان-الأردن، ط/3، 1430ه-2009م.
10. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 200م.
11. الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي مكتبة، القرآن للطبع والتوزيع، بولاق القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
12. الخصائص، ابو الفتح عثمان ابن جني (392ه)، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط/٣، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

13. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471-474ه)، شركة القدس للنشر والتوزيع، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط/٣، ١٩٩٢م.
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/4، ١٩٩٠م.
15. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن ، زكريا الأنصاري (926ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار الكرم، بيروت- لبنان، ١٩٨٣ م.
16. كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، (749ه)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 1415ه-1995م.
17. الكشاف الزمخشري، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، م/ه٢٠٠٩ م.
18. كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين ابن جماعة (733ه)، تحقيق: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط/1، 1410ه-1990م.
19. لسان العرب، ابن منظور (711ه)، تحقيق: د. يوسف البقاعي وزميليه ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.
20. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير (637ه)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1431ه- 2010م.
21. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الأردن، ط/1، 1420ه-200م.
22. من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، بيروت، ط/2، 1440ه-2019م.
23. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1989م.

هوامش البحث

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (393ه)، (حذف) إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط/4، ١٩٩٠م : 120/1.

(2) لسان العرب، (حذف)، تحقيق: د. يوسف البقاعي وزميليه ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤٢٦-٢٠٠٥م: 774/1.

(3) ينظر: اساس البلاغة، الزمخشري (538ه)، (حذف)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م:118.

(4) دلائل الاعجاز، شركة القدس للنشر والتوزيع، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ط/٣ ، ١٩٩٢: 146.

(5) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير (637ه)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1431ه- 2010م: 77/2.

(6)الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط/٣، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م: 360/٢.

(7) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م: 184/٣

(8) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان-الأردن، ط/3، 1430ه-2009م: ٧٦-٧٨

(9) ينظر: البرهان في علوم القرآن:3/180-182.

(10) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/١٧٦

(11) الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي مكتبة القرآن للطبع والتوزيع، بولاق القاهرة (د.ط)، (د.ت):.149-151.

(12) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1989م: 7/184.

(13) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: 7/186.

(14) ينظر: كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، (749ه)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/1، 1415ه-1995م: 542.

(15) ينظر: الكشاف الزمخشري، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، م/٢٠٠٩ م:1/444.

(16) ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- الأردن، ط/1، 1420ه-200م: 4/ 323-325.

(17) الكشاف: 3/445.

(18) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، ط، بيروت - لبنان، ٢٠٠م: 1/ 531.

(19) ينظر: الكشاف: ٣/٨١.

(20) انوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:24/93.

(21) ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، (د،ط) 1444ه-2001م: 9.

(22) ينظر: تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢ ،المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م: ٦/ ٢٠٥.

(23) ينظر: المثل السائر: 2/78-79.

(24) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، تحقيق: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط/1، 1410ه-1990م: 167.

(25) من أسرار البيان القرآني، دار ابن كثير، بيروت، ط/2، 1440ه-2019م: 107.

(26) ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن ، زكريا الأنصاري (926ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار الكرم، بيروت- لبنان، ١٩٨٣ م : ٥٤٥.

(27) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817ه)، تحقيق: محمد علي النجار، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة مصر، ١٩٩٦٠ م: 123/4.

(28) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن: ٢٥٠ وما بعدها.

(29).انوار التنزيل وأسرار التأويل: ١١١.

(30) ينظر: الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، 1384ه-1964م: ٨ / ٣٦٦.

(31) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٢/3.

(32) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨١م:٢٣/7.

(33) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/1، 2000م: 77.

(34) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن: ١٤٩ وما بعدها.

(35) ينظر: دلائل الإعجاز: 161.

(36) ينظر: المصدر نفسه: 161-162.